بعد ذلك قامت وزارة الأوقاف بطبع بعض كتب الفقه في المذهب الشيعي، وجاء قرار الأزهر- في عهد الشيخ شلتوت- بتدريس مذهبي الشيعة الإمامية والزيدية في الأزهر، فقضى على آمال المتربصين والساعين إلى إشعال الخلافات بين المسلمين. وفي أول اجتماع لجماعة التقريب التقى علماء من السُنّة والشيعة على مائدة واحدة، وحددوا هدفا واحدا لدعوتهم: علاج داء التفرق، وختموا لقاءهم بترديد الآية الكريمة (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها..) ([129]) وكان من أعمدة دار التقريب بين السُنّة والشيعة الإمام الراحل الشيخ محمود شلتوت الفقيه الأكبر شيخ الأزهر الأسبق، وقد كتب بنفسه قصة هذه الدعوة فقال: إنه عاصر خلالها إخوة أحبهم وأحبوه في الله، وكانت بينه وبينهم مناظرات بحثا عن الحقيقة، لأنه كان يؤمن بأن دعوة التقريب هي دعوة التوحيد والوحدة، وأن أسلوبها هو الأسلوب الذي أمر به الله (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين).([130]) ويقول: إن الذي يتقي الله هو الذي لا تأخذه عصبية، ولا تسيطر عليه مذهبية.. وفكرة الحرية المذهبية فكرة صحيحة مستقيمة وهي نهج الإسلام، وكان عليها الأئمة الاعلام في تاريخ الفقه وكانوا يترفعون عن العصبية الضيقة، فلا يزعم أحدهم أنه أتى بالحق، وأن على سائر الناس أن يتبعوه، ولكن كان العالم منهم يقول: هذا مذهبي وما وصل إليه جهدي وعلمي، ولست أبيح لأحد تقليدي أو إتباعي دون أن ينظر ويعلم من أين قلت ما قلت، فإن استقام الدليل في نظره وصح الحديث فهو مذهبي. يتحدث الشيخ شلتوت عن الإمام القمي فيقول: إن أخي الإمام المصلح محمد تقي